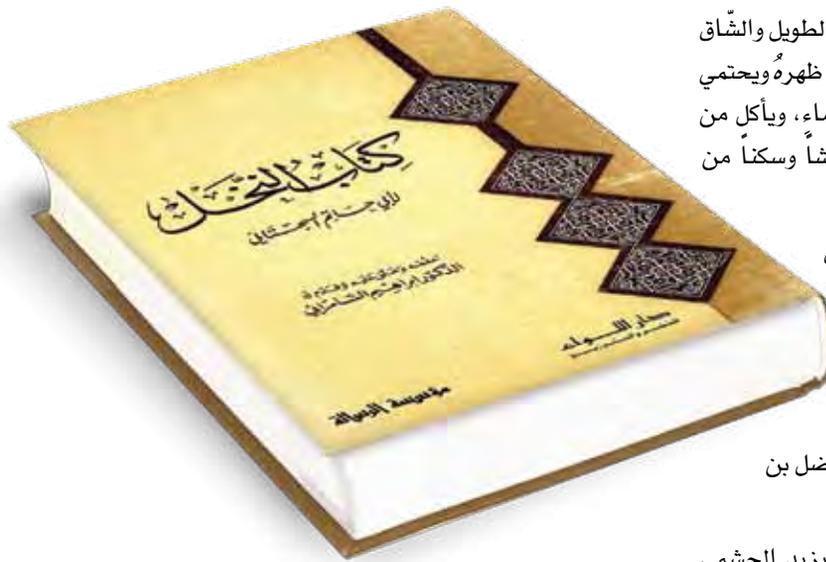


مُعجم ألفاظ النخل في كتاب "النخل" لأبي حاتم السجستاني (1-2)

قبس محمّد
oms_1990@yahoo.com | ★



النخلة: من أحب الأشجار لقلب الإنسان لأنها رفيقٌ دربه الطويل والشاق والجميل. وكانت النخلة أيام الشدة القلعة التي يسند إليها ظهره ويحتمي بها ويستريح تحت سعتها وقامتها المتطاولة في كبد السماء، ويأكل من ثمرها الشهيّ ويتخذ من سعتها وجريدها وجذعها فرشاً وسكناً من هجير الصحراء وبرد الشتاء.

وقد ضمت المكتبة العربية إلى جانب كتاب (النخل) لأبي حاتم السجستاني كتاباً آخر صنّفها العلماء العرب المسلمون عبر العصور، مثل كتاب الزرع والنخل لأحمد بن حاتم، وكتاب صفة النخل، صفة الزرع؛ النبات والبقول؛ كتاب النبات لابن الأعرابي، أبو عبد الله محمّد بن زياد، وكتاب الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر للمفضل بن سلمة بن عاصم.

والمؤلف هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني ثم البصري 250 هـ، مقرئ نحوي لغوي من مدينة البصرة وعالمها؛ كان إماماً في علوم الآداب، وعنه أخذ علماء عصره كأبي بكر محمد بن دريد والمبرد وابن قتيبة الدينوري وغيرهم، وقال المبرد: «سمعته يقول: قرأت كتاب سيبويه على الأخص مرتين، وكان كثير الرواية عن أبي زيد الأنصاري ومعمّر بن المنثري أبي عبيدة والأصمعي، عالماً باللغة والشعر، حسن العلم بالعروض وإخراج المعنى، وله شعر جيد، ولم يكن حاذقاً في النحو، وكان إذا اجتمع بأبي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل أو بادر بالخروج خوفاً من أن يسأله عن مسألة في النحو. وكان صالحاً عفيفاً يتصدق كل يوم بدينار، ويختم

القرآن في كل أسبوع، وله نظم حسن. وكان جماعاً للكتب يتجر فيها، ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له النسائي في سننه والبزار في مسنده. توفي في خمس وخمسين ومائتين بالبصرة، وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، وكان والي البصرة يومئذ، ودفن بسرة المصلّى، وله مصنّفات عديدة نذكر منها: (إعراب القرآن، ما يحلن فيه العامة، الطير، المذكر والمؤنث، النبات، المقصور والممدود، الفرق، القراءات، المقاطع والمباني، الفصاحة، النخلة، الأضداد، القسي والنبال والسهام، السيوف والرماح،

الشوك أي السلاء.

أشأ: « والأشياء » والواحدة « اشياء » وهي الفسيلة، وقال بعضهم: الردئ من الفسيل ومن النخيل.

وقال الأصمعي « الأشاء » جماعة نخل صفار.

أهن: قال أبو زيد: يقال لما سفل من العذق من لدن الشماريخ إلى أصله في النخلة « والعرجون »، والجمع « العراجين »، ويقال له « الأهان »، وثلاثة « أهن »، والجمع « أهن ».

اوتك: « الأوتكي » من أصناف التمر.

بتل: و « البتيلة » هي الفسيلة بانث عن أمها واستغنت عنها، وقيل لأمها « مبتل ».

ونخلة « مبتل » إذا قطع منها فسيلها.

بربند: وهو من الفارسية الدرية، و « البربند » وهو « البروند » باستعمال الأكرة في البصرة وهو « المرقاء » الذي يصعد به على النخلة.

أقول وما زالت الكلمة في استعمال العاملين في النخيل في البصرة وهي « الفروند » بالاستعمال المعاصر وفي سائر جهات العراق يقال « التبليا » وستأتي في حرف التاء. وهي « الكر » و « المرقاء » و « الحلقة ».

برشم: و « الرشوم » من أصناف التمر.

قال أبو زيد: يقال « للبرشوم » « الأعراف ».

برن: وأما « البرني » فخير التمر وأجوده وأصحه.

بسر: قالوا: إذا فصل اللون إلى الحمرة أو الصفرة فهو « البسر ». و « المبسار » النخلة ذات البسر الجيد.

بسق: « والباسقة »، والجمع « البواسق » و « الباسقات » طوال النخل.

بكر: و « البكور » هي النخلة التي تعجل الإخراج، والجمع « بكر » وهي « الباكورة » والجمع « بواكير » و « باكورات » ويقال لما عجل من الثمار من كل شيء « باكورة » ونخلة « مبكرة » و « مبكار » والجمع « مبكائر ».



النخلة: من أصل الأشجار
لقلب الإنسان لأنها رفيق
دربه الطويل والشاق
والجميل. وكانت النخلة
أيام الشدة القلعة التي
يسند إليها ظهرة ويحتمي
بها ويستريح تحت سعفها
وقامتها المتطاولة في
كبد السماء، ويأكل من
ثمرها الشهي ويتخذ
من سعفها وجريدها
وجدعها فرشاً وسكناً من
هجير الصحراء وبرد الشتاء.

الدرع والفرس، الوحوش، الحشرات، الهجاء، الزرع، خلق الإنسان، الإدغام، واللأ واللبن والحليب، والكرم، والشتاء والصيف والنحل والعسل والإبل والعشب والخصب والقحط، واختلاف المصاحف، وغير ذلك من المصنفات).

والنخلة في كتاب السجستاني الذي حققه وعلق عليه وقدم له الأستاذ الدكتور الراحل إبراهيم السامرائي وصدر عن دار اللواء ببيروت، هي سيد الشجر، مخلوقة من طين آدم عليه السلام. وبعد جهد السامرائي في تحقيق كتاب النخل عمل على إلحاقه بمعجم لألفاظ النخل وما يتصل بها مما ورد في الكتاب ووضعها على حروف المعجم، وبلغت تلكم الألفاظ مائتين وتسعين لفظاً، بدأها بحرف الألف « أبر »، وختمها بحرف الواو (ولع)، وعقدناها من جزئين، وأولهما قوله:

أبر: واسم ما يُلَقَّح به اللقاح و « الأبور »، ويقال: أبر يَأْبُرُ أْبْرًا، كم يقال لَقَّح يَلْقَحُ تلقيحاً.

أقول: ومجىء « أبور » لهذه الدلالة جار على الوارد على هذا البناء « فعول » من الأشربة والعلاجات ونحو ذلك كالصوب والغبوق والفسطور، والوجور، والسفوف، والوقود، والوضوء وغيرها

ويقال « للنخلة » التي تلقح بطلمها « الإبار »

أبلم: الأوس والخزرج يسمون الخوص « أبلمة » و « الطفية »، وغيرهم يقول: « الأبلمة: خوصة المقلة، وهو « الأبلم » وكذلك « الطفية والطفية ».

أثكل: انظر عثكل

آخر: وإذا كانت النخلة مما يبقى حملها الى آخر الصوام، قيل: « متخار » والجمع المأخير.

ادم: و « الأدمة » للنخلة هي الدقيقة العرجون. و « الأدمان ».

أزر: و « المؤتزر »، للنخلة الصغيرة التي تجاوزت حد « اللينة ».

أسل: و « الأسل » والواحدة « أسلة »، وهي واحدة

البواقي.

جدور: ثم يقال في « البُسْر » قد « فَصَلَ »، وهو أن يبين خَلَقَ البسرة مع « القَمْع » ثم تصير بعد ذلك « جَدْمًا » و « جَدْرًا » ساعة يعقد.

جدل: فإذا بلغت « البَلْحَة » أن تخضّر وتستدير قبل أن تشتدّ فأهل نجد يسمونها « الجدالة » والجميع « الجدال ».

جدم: قال أبو زيد: و « الجدم » والواحدة « جَدْمَة » النخل الذي لا يكاد يرتفع ولا يطول.

جرد: و « السعف » « الجريد » والواحدة « سَعْفَة » و « جريدة ». وإذا خُرِطَ الخوص عن القلب فهو « العسيب » و « الجريد ».

جرم: و « الجريم » سُقَاطَة التمر وقشوره، و « الجرامة » الفاسد من التمر.

جزر: و « الجازة » من النخل الرطبة الجاسئة الصلبة.

جزع: فإذا بلغ الترطيب نصف الرطبة قيل: قد نصّف البُسْر، وهو المَجْرَعُ.

جزم: و « الجزم » أن يشتري ثمر النخل في رؤوسها.

جعثن: و « الجعثنة » النخلة الرديء سبرها، الخبيث مغرسها.

جعرن: و « الجعارير » القصار من النخل، والواحدة جُعور.

جعل: و « الجعل » النخل القصار، والواحدة « جعلّة ».

جفف: ويقال لوعاء الطلعة « الكافور » والجمع « كوافير » و « الساياء » و « القيقاء » و « الهراء » و « الجفّ » و « قيقاءة » و « هراءة » وجمع « الجفّ »: جَفَفَ وجُفِفَ.

جمر: و « الجُمارة » هي « الشحمة »، ويقال للجُمارة « الكثرة » وهي « الجامور ». و « الإجمار » الفراغ من « اللقاح » وقد أجمروا.

جمس: و « الجُمس » الرُب، والواحدة « جُمسة » وهي التي دخلها الإرتاب.



ويقال لها « الثفنة » كذا

أقول: ولم أجد في معجمات العربية هذا المعنى في « ثفن ».

جيب: وقد « جبوا » أي فرغوا من « الجباب »، أي « الصرام » و « الجراز » و « القطاع » و « الجرام » وسيأتي جميع ذلك.

جبد: ويقال للججارة « جذب » و « جبدة » و « جبذ ».

جبر: فإذا فاتت « النخلة » اليد وأرقت فهي الجبارة، والجمع الجبار.

جث: وأول أسماء « الفسيل » الغريس، حين يكون « خزازة » أو « خزة » وهي عود واحد في أصل أمها حتى تصير على ثلاثة أعسية، أو أربعة، ثم هي « القلعة »، ثم هي « الجثيثة » والجمع « الجثيث »، وذلك أو ما تقلع عن أمهاتها، يقال: جث فلان « فسيل » أرضه، وقد « اجتث » من النخل خمس فسائي، أي قطعهن، ويقال: « جثة » يجثه جثا...

جتل: ويقال: قد « اجتأل » الفسيل، أي انتشر.

جدد: ويقال: جاء وقت « الجداد » ووقت « القطاع » و « الجرام » و « الجزال » و « الجراز » وهو « الإجزان ». وهو الجادّ والجازّ وكذلك

بلح: يقال للرطوبة قبل أن تنضج ويكتمل نضجها وهي خضراء « بلجة » وأهل البصرة يسمونها « الخلالة » و « الخلال » ثم تتحول إلى الجدالة.

بلعق: و « البلعق » ثمرة بعمان.

بهر: فإذا اخضر « البلح » وتلون قليلا قيل: « تشقح » و « صيا » و « بهر » بهرا

تبر: و « التبري »، حمرة تكون في قلب النخلة، كأنها قطع الأديم، ما يبشر منه ويدق يرقأ به الدم.

تبل: و « التبليا » هي « المرقاء » يصعد على النخلة بها. انظر « بريند » وهي كلمة آرامية استعملها الأكراد في العراق، وما زالت مستعملة. 23 ترك: و « الترائك » آخر حمل النخلة.

تعد: و « التعد » الرطب اللين.

ثعلب: ويسمى مخرج الماء في « المربرد » « الثعلب ».

ثلت: إذا بلغ الأرتاب في الرطوبة ثلثيها قيل: « مثلثة »، وقد ثلثت تثليثا.

ثفروق: و « الثفروق » القمع، كأن تكون بسرتان أو ثلاث في ثفروق واحد.

ثفن: و « القوس » تمر يبقى في أسفل الجلة،



حمل: والحامل من النخل تلك التي لقت فصار فيها البلح... ثم البسر. حنط: يقال: حنط البسر إذا اشتدت حمرة فهو حانط فإذا انتهت حمرة فهو القانئ.

حول: وإذا معدت النخلة سنة فلم تحمل، قيل: خلة حائل وقد حال نخل فلان، وهن حوائل.

خردل: إذا كثر نفص النخلة، وعظم ما بقي لبسرها قيل: خردلت وهي مخزذلة.

خرص: والخارص الذي يقدر عدد النخل وحمله، وهو المجترم.

يقال: خرصه يخرصه خرصاً، والاسم الخرص، يقال: خرص ثمرته كذا وكذا. وليس الخرص خاصاً بالنخل فهو لكل الثمار.

خرف: يقال أخرفت الرجل إذا وهبت له تمر نخلة يأكلها. وإذا اشترى الرجل نخلات يأكلهن، قيل: اشترى "مخرفة" و"مخرفاً".

ويقال للزبيل: "مخرف" وهو "المكتل". والاختراف: لقط النخل بسراً ورطباً. والخبارف الحافظ من النخل، والجمع

حشان وحشان، ويقال: حائش وحوائش وحش والجمع حشان.

حشف: انظر حئل.

حشك: انظر حشد.

حصب: وإذا كانت النخلة خبيثة الطعم قيل: محصبة.

حصل: وحصل النخل إذا بقي له شهران حتى يدرك، وهو الحصل.

حفو: والخفا انظر حئل.

حقب: وإذا أثمرت النخلة في رأسها قيل: هي صبغة وحقبة والبسر مصبغ ومحقب وهو النضبغ والتحقيب.

حلقم: وحلقن الرطب ورطبة حلقانة ومحلقة وحلقمة، وكذلك المعنقة حين يبقى منها حول القمع مثل الخاتم.

حلي: وربما جدت النخلة وهي باسرة بعدما أحلت ليخفف منها أو يتخوف عليه السرقة فيترك حتى يكون تمراً فيقال: هورجيع وغنيظ.

جوخ: و«الجوخان» ويقول أهل البصرة للموضع الذي يجفف فيه التمر «الجوخان» وهو المرید عند أهل المدينة، و«الجرين عند أهل نجد، وهو المسطح» و«الطاية» و«الرييد» و«القداء» و«الدرب».

حئل: وقال أبو زيد: «الحشف» ما تحشّف أي تقبّض ويبس، ولم يكن له لحاء ولا دبس. قال: ويقال له: «الحثا» و«الخفا» أيضاً وهو الحشّف. وقال بعضهم: «الحفا» و«الحفالة» و«الحثالة» واحد، وهو التمر الرديء، و«الحشافة» الفاسد من التمر. و«الإحشاف» هو المرء.

حثو: والحثاء انظر حئل.

حف: والمتخسفة الرطبة اليابسة الصلبة، وقد تحسفت، قشرها.

حزن: والحزان من التمر الفاسد.

حشد: فإذا كثر حمل النخلة قيل: قد حشكت وهي حاشيك وهن حواشك ويقال: حاشد.

حشش: ويقال لبستان النخل حش، والجمع

حُرَافٌ و” حَرَفٌ“.

رَعَلَةٌ.

الترطيب“.

خصب: و” الخُصْبَةُ“ من أسماء النخلة مثل“
العيدانة“ و” الرُقْلَةُ“ و” الرَعْلَةُ“ والجمع
خِصَابٌ“.

دمن: قالوا: إذا أنشقت الطلعة عن عَفَنٍ
وسواد، قيل: أصابة” الدَّمان“. وقالوا: إنه
الأدمان“.

رعل: و” الرَعْلَةُ“ وجمعها” رِعال“، وثلاث
رَعَلَاتٌ“ وهي من أسماء النخلة.

خفي: و” السعفات“ التي تلي” القلْبَةُ“
يقول لها الحجازيون” العواهن“، وأهل نجد
يقولون لها:” الخولاي“، والواحدة” عاهنة“
و” خافية“، وهُنَّ وما فوقهنَّ وما تحتهنَّ
يجمعهنَّ” السَعْفُ“ و” السَّعْفُ“ الجريد“،
والواحدة” سَعْفَةٌ“ و” جريدة“ و” شطبة“
و” شطب“.

ذنب: إذا أرطبت البُسرة من أسفلها يقال
قد” ذنبت“، ويقال لذلك البُسْرُ” التذنوب“
والواحدة” تذنوبية“، وأهل عَمَانِ يُسمون
والتذنوب: القارن.

رفض: ويقال:” رَفَضَ“ النخل، إذا أنتشر
العِدْقُ وسقط” القيقاء“ عنه“ و” القيقاء“
وواحدتها” قيقاءة“، أي وعاء الطلع.

حلب: و” الحَلْبُ“ اللَّيْفُ الأبيض الناعم النقي
وهو” كمامة“.

رأي: ويقال” تَرَأَى“ النخل بوزن” تَرَأَى“
إذا اثمر شيئاً الواحدة أو الأثنتين.

رقل: و” الرُقْلَةُ“ من أسماء النخلة، والجمع
رِقالٌ“ وثلاث” رَقَلَاتٌ“ وهي الجِبَارُ، إذا
طلت.

ربط: قالوا: إذا يَسَّ” البُسْرُ“ ووضِعَ وُصِبَ
عليه الماء فذلك” الربيط“ لأنه” يربط“
بعضه بعضاً.

ركزة: وقالوا في الفسيلة: هي” وديّة“ حيث
تركزها في الأرض، فإذا ركزتها فهي” رَكْزَةٌ“
حتى تنتشر ثابتة، ثم هي” الغربية“ ما مَشَتْ
الحياة فيها.

خلف: قالوا: إذا بلغ” الترطيب“ قيل: بُسْرَةٌ
مُخْلَفَةٌ“.

رجب: قال الأصمعي: إذا كَرُمَتِ النخلة ونُفِرَ
فيها، ثم مالت بُنْيَ تحتها من قبل المَيْلِ بناءً
كالدِّكَّانِ ليمسها، وذلك الدِّكَّانُ يُسمى
الرَّجْبَةَ“، وتلك النخلة” الرَّجْبِيَّةُ“ و”
الرَّجْبَةُ“.

رمل: وقالوا: يُجْعَلُ للنخلة” شمال“ و” رمال“
ليسقط ما سقط منها فيهما، فأما” الشَّمالُ“
فتوب يُجعل فوق العُسْبِ، ويُلَوَى” قنوها“
بالثوب حتى يسقط فيه التمر، و” الرَّمالُ“
من العُسْبِ تُلَاعَمُ كما يُلاعَمُ الثوب، ثم يُجعل
كهَيْئَةَ الشَّمالِ.

خنث:” المخانيثُ“ من النخل ما لُقِّحَ
بطَّلَعها، وما بقي يصير بُسْرًا طيباً، وواحد
المخانيثُ” مَخْنَثٌ“.

ردف: وقالوا: إذا كانت” الفسيلة“ في الجذع،
ولم تكن مستأرضة، فهي من خسيس” الودي“
وتسمى” الراكب“. وقالوا” الرَّواكِبُ“
الروادف“ واحدها” الرادفة“. وقال بعض
اليماميين: هي العواق، والواحدة” عاق“ إذا
كانت في العُسْبِ الخضر، فإذا كانت في الجذع
ولا تمس الأرض فهي” الراكبة“.

زبل: و” الزَّبِيلُ“ ” المِكْتَلُ“ أي الوعاء الذي
يكثر فيه التمر ويحمل إلى المَرَبْدِ، وهو
سفيف“ من الخوص أو نحوه.

خنص: قالوا: إذا بَزَّغَ من” الِوَاةُ“ فهي
نَجْمَةٌ“ و” ناجمة“، وهي شوكة” ثم تصير
الشوكة“” خوصة“، وهي” الخِصاصة“،
والجمع” خِنَاصٌ“.

رطب: و” الإِرطابُ“ أن تبدأ الرطبة
في” الإدراك“ لتكون رُطْبَةً، وهو أيضاً

خور: و” الصِّفِيُّ“ من النخل الكثير الِمْلِ،
وإذا كانت غزيرة كثيرة الحمل قيل: نخلة
حَوَّارَةٌ“.

زرع: ما يوضع من” النوى“ في الأرض ليكون
فسيلاً“ ويبقى خمس عشرة ليلة إلى العشرين
يُسمى” الزريعة“ والجمع” زُرْعانُ“.

دبس: و” الصَّقْرُ“ ” الدَّبْسُ“.

دبق: وأصول السعف العراض تُسمى
الكرانيف“ والواحدة” كُرْنافةُ“ والعريضة
مثل الكتف هي” الكَرْبَةُ“ والجمع” الكَرْبُ“،
والأكْرة يُسمونها” الدَّبوقةُ“ و” الدَّبوقُ“.

دخل: و” الدَّوْحَلَةُ“ وعاء يوضع فيه التمر وهو
ما” يَسَفُ“ من الخوص“. وهي” الوَشْبِجَةُ“
في كلام أهل اليمامة. وهي” القَوْصَرَةُ“.

دع: و” الدِّعاعُ“ المتفرَّقُ من النخل.

دقل: و” الألبانُ“ الدَّقْلُ، ويُسمى ذلك الفحل
الراعل“ لأنَّ الرِّعالُ” الدَّقْلُ“ والواحدة

